COMMON INTEREST
Solutions

ما بين المُقدس و العلمي

كيف تفاعل العرب مع تأثيرات كورونا؟

COMMON INTEREST Solutions

ما بين المُقدس و العلمي، كيف تفاعل العرب مع تأثيرات كورونا؟

شريف رزق

تمهيد:

يقول المفاوض " هرب كوهن" أنا و أنت لا نري الأشياء كما هي بل نراها فيما نحنُ عليه، و لعل هذه المقولة تفسر لنا صعوبة تعريف المُقدس، هل المُقدس هو ما يقدسه البعض، فيصبح المُقدس هُنا ليس الشيء نفسه بل ما يعتقده هؤلاء انه مقدس، و من هُنا تصعُب وجود فكرة واحده لما هو مُقدس يتفق عليها العالم أو يتفق عليها حتي بعض الناس مما يتفقوا في المقدسات، فاصحاب الديانات علي مستوي العالم تختلف و تتفق في الكثير فيما بينها.

مقدمة:

سوف يتناول هذا البحث تعريف المقدس و نسبيته و الخلافات التي ظهرت علي السطح مع ظهور وباء كورونا المُستجد، كيف يُفسر رجال الدين ماهية الوباء، ما هو رد فعل الناس، و لماذا كان رد الفعل بهذه الكيفية؟ كيف يعمل الكون؟ هل يعمل بطريقة انتقائية أم يعمل وفق نظام كوني دقيق؟

النسبي والمُطلق

إحدى أعقد المشاكل الكونية وأكثرها إثارة للجدل هي ما يتعلق بما هو نسبى وما هو مطلق وقد تحتد النقاشات، وقد تصل إلى حد التقاتل، ويحاول كل فريق أن يجذب الفريق الآخر، معتقدا أنه يجب عليه هدايته ورده إلى صوابه، لكن الأمر ليس أبداً كذلك. فتوجد خصائص تُحدد ما هو نسبي وما هو مُطلق

يؤكد الباحث شريف رزق أن المطلق هو فقط مطلق لشخص ما أو مجموعة ما في وقت ما، في مجتمع ما، وسط ظرف اجتماعي ما، وسط أحداث تاريخية بعينها، وتغير أحد الظروف يؤدى لتغير ما هو مطلق.

وبدراسة بسيطة لتاريخ العالم تجد أن التغيير هو الحتمي، فالمطلق اليوم لدى فرد ما قد يصبح غداً نسبيا، وقد يظل كما هو، وقد يعدله أو يمحوه من تفكيره، وذلك لعدة اعتبارات أهمها التعرض لخبرات جديدة والتفاعل مع الحياة بشكل دائم ومستمر. ووجود النسبية كحجر زاوية في بناء المجتمع سوف يعزز قيمة التفكير الإيجابي في المجتمعات التي تتعدد بها الثقافات والديانات، بحيث لا تصبح الثقافة المهيمنة هي المتحكم في المعايير الثقافية لمجتمع ما.

التنوع في حد ذاته يمثل أحد عوامل القوة في أي مجتمع، فالتنوع في الأفكار والمواهب والمعتقدات والتقاليد والعادات، والتعرف عليها ما هو إلا الحراك الطبيعي للحياة.

ما هو مقدس لدى ثقافة ما ليس بالضرورة مقدسا لدى ثقافات أخرى، وهذا لا يقلل من هذه أو تلك، هذا ما يسمى «الاختلاف» الذي هو إحدى بديهيات الحياة. تزداد المشكلات تعقيداً كلما تناولنا

قضايا تتعلق بالطب والفن والجيولوجيا والطبيعة والهندسة والكيمياء والظواهر الطبيعية من زلازل وبراكين.

كيف تعمل الطبيعة في إطار المُقدس؟

يختلف اصحاب الديانات في طريقة عمل الكون، فبينما يعتقد الجميع أن الله يُسير الكون، يختلف في البعض في كيفية إدارة الكون، والبعض يفسر بعض نصوصه المقدسة لديه في فهم ظواهر الكون، وقد يُظف البعض نصه الديني لتشويه الآخرين. ونعود هُنا لمقولة " هرب كوهين" " أنا وأنت لا نري الأشياء كما هي، بل فيما نحن عليه" النص مقدس" لدي " وليس مُقدس في ذاته، القرآن الكريم مقدس لدي المُسلمين والإنجيل مقدس لدي المسيحيين وليس لاتباع الديانات والعقائد الاخرى، والاشكالية تتعقد حين يُفسر البعض ما هو مُقدس لديه بكُل دقائقه وتفاصيله في سلوك البعض الآخر بناء على نص مُختلف في ثقافة مُختلفة.

هل تشفي الطقوس الدينية أمراض الروح أم الجسد أيضا؟

هذا السؤال كان أحد الجدالات في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الجلسات الخاصة، ومازال السؤال بلا اجابة واحدة، فلكل فريق منطق وطريقة في تفسير النص المقدس لديه.

يقول الدكتور جورج فرج الباحث في المركز الإورثوذوكسي للدراسات الايائية
أنّنا نؤمن بأنّ الله يسيّر العالم بالقوانين الطبيعيّة، وليس بالمعجزات.. فالمعجزات هي استثناء، يقوم بها الربّ في الوقت الذي يريده، بحسب مشيئته الصالحة، ولكن العالم يسير بحسب قوانين الطبيعة التي وضعها الله.. لذلك نحن نحترم هذه القوانين، ونحترم العِلم.. ولا نجرّب الرب بتحدّي قوانين الطبيعة.. فمثلاً، مَن يُلقي بنفسه من مكانٍ عالٍ لا ينبغي أن يتوقّع حدوث معجزة، وأنّ الملائكة ستحمله على أجنحتها لينزل سالمًا، بل أنّ في هذا التصرُّف تَحَدّيًا لقوانين الطبيعة، وقد يدفع حياته ثمنًا لهذا التحدّي.. فليس هذا إيمانًا، بل هو تهوُّر ومجازفة خطيرة في غيرمحلها!

من خلال تمييزنا لهذه الحقائق المتكاملة، وغير المتعارضة، التي للإيمان.. نستطيع أن نفهم لماذا كان القدّيس بولس الرسول مريضًا، بينما كان منتظمًا في التناول.. وفي نفس الوقت كانت العصائب التي على جسده تشفي الأمراض وتُخرِج الأرواح الشرّيرة!
بينما يؤكد دكتور جورج فرج علي أن " العالم يسير بقوانين الطبيعة التي خلقها الله" يتعارض معه الكثيرين من رجال الدين. فيري الكتور جورج ان المعجزة عمل استثنائي يري آخرين ان التناول في حد ذاته عمل معجزي، و الحجة لديهم أن المسيحيين يتناولوا منذ ما يقرب من الفي عام و لم نسمع عن حدوث نقل للعدوي من خلال الماستير " المعلقة" التي يتم بها تناول دم المسيح، فيتناول الشخص بعد الآخر.
و بينما يؤكد أسقف أسيوط " الانبا يؤانس" " لو صلينا من كل قلبنا كورونا مش هتقرب مننا" و قد طلب من الحاضرين أن يرددوا خلفه هذه الجمله في كلمته الروحية، فهو يتكلم علي قوة الصلاة، قوتها المعجزية: تلك القوة القادرة علي عمل المعجزات و نقل الجبال، يختلف معه آخرين و يقرروا أن ما هو علمي ينبغي أن نتعامل معهم علمياً، و ما هو روحي ينبغي أن يشفي أمراض النفس و ليس الجسد.

و يري **الباحث شريف رزق** أن الكثير في العالم العربي وحول العالم لا يفرقوا بين ما هو روحاني وما هو علمي. فيستخدم البعض آيات دينية لتفسير الظواهر الكونية، والكون هو الواقع الذي نعيشه، هذا هو العالم المادي، والعالم المادي هو موضوع علماء الطبيعة والأحياء والكيمياء والطب، وهُم في حالة استكشاف دائم ومستمر. لا توجد إجابات مُطلقة في العلوم، وإن وجدت فهي توجد كذلك حتى يتم تعديلها أو دحضها، وتاريخ العلم به الكثير من الأمثلة على نظريات علمية يستخدمها العلماء لفترة زمنية حتى يأتي آخرون ويعدلوا أو يفندوا أو يغيروا الأمر بالكامل. العلم ينتقل من سؤال لآخر، ويسعد العلماء بالأسئلة الجديدة.. العالم الحقيقي في حالة بحث دائم.

العالم الروحي يتعامل مع النفس، وهذا أمر يجعل الإنسان يفعل أشياء لا تخضع لأمور معملية مادية، بل يتخطى هذا الأمر في سعيه نحو السعادة والرضا. يقول «علىّ بن أبى طالب»: «ليس التجرد ألا نمتلك شيئاً، بل ألا يتملك علينا شيء».. وفكرة التجرّد هي فكرة روحية بحتة، والبحث والجهاد في عالم النفس ليس بالأمر الهين، ولكننا نهوى خلط الأشياء.

وقصة هذا الخلط بين ما هو علمي وما هو روحي قصة قديمة، وعانى بسببها كثير من العلماء والمفكرين في الغرب والشرق. فقد عانى جاليليو جاليلى (1564-1642) وعانى ابن رشد (1126-1198) وغيرهما كثيرون.

في عام 1614 اتُهم جاليليو بالهرطقة وذلك لدعمه نظرية كوبنيقوس (1473-1543) التي تقول بأن الشمس هي مركز النظام الشمسي، ومعظم الناس كانت تعتقد في هذا التوقيت أن الأرض هي مركز الكون، وكان هذا تفسيرا حرفيا للكتاب المقدس، وهذا ما كان يراه «جاليليو»، وفى عام 1616 تم منع جاليليو من تدريس ودعم نظرية «كوبرنيقوس».

وفى عام 1632 أُدين مرة أخرى بالهرطقة بعدما نشر كتابه «حوار حول النظامين الرئيسيين للكون»، وكان الكتاب عبارة عن حوار بين رجلين يناقشان أفكار «كوبرنيقوس»، وتم استدعاؤه لمحكمة التفتيش في روما، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، ثُم تم التخفيف للإقامة الجبرية، كما تم إجباره على إنكار دعمه لأفكار «كوبرنيقوس» فيما يخُص مركز الكون.

ومازال هذا الخلط مستمرا، وسوف يظل هكذا إلى أن نُحدد ما هو علمي، ولا يتحدث فيه غير العلماء، فلن تختفي الأوبئة والفيروسات والأمراض بالدُّعاء، ولن نصبح سعداء ومُحبين لبعضنا الآخر عن طريق معمل الكيمياء. وتحديد ما هو روحي لهو بمثابة خلاص العباد من الخلط والحيرة والأوهام.. العالم الروحي لا يتم حسابه رقمياً، ففي أمور الروح والقلب نتخطى العقل والمنطق ونذهب في آفاق بعيدة تجعلنا نُحلق في عالم آخر.

النص الديني لدي العقل الأصولي

يري الكثير من الأصوليين أن النص الديني يجيب على جميع الاسئلة، فإذا كان الأمر علمي أو ديني أو اقتصادي فسوف تجد اجابة ما في النص الديني، وقد يتصادف أن الاكتشاف العلمي يُثبت ما جاء في النص المُقدس، وهنا تكمُن الاشكالية، العلم قيد التغيير، فمن صفات العلم أنه خاضع للتجريب والتغيير المُستمر وما قد نثبت صحته اليوم قد يُصبح غير صحيح غداً. النص المُقدي لدي العقل الأصولي " مُطلق" وثابت لا يتغير ولا يعتريه تغيير ابداً، وهو نص حاكم مانع جامع ولا يُمكن أن

تتجادل فيه، وهُم لا يعتقدوا في تأويل النص. تكمُن الإشكالية إذاً في تفسير بعض الظواهر الكونية كفيروس كورونا عن طريق النص الديني، ويذهب البعض إلى أن الصلاة قادرة على التغلُب على الفيروس أو الصلاة مع أخذ الاحتياطات اللازمة، وذهب البعض إلى أن هذا الفيروس هو من علامات يوم القيامة، ويظل الجدل محتدماً.

وتري دكتورة " مني أبو سنة" أن العلمانية هي الحل الأمثل لتلك المشكلة فهي تري أن العلمانية هي التفكير في النسبي بما هو نسبي وليس بما هو مُطلق وأن هذا التعريف من شأنه أن يزيل الالتباس العالق بمفهوم العلمانية من المجالين السياسي والديني إلى المجال المعرفي أي مجال العقل الانساني في تناوله لكل ما يواجه من قضايا ومشكلات.

والاشكالية التي تتحدث عنها دكتور مني أبو سنة متشعبة بحيث أن كلمة " علمانية" اساساً ترتبط عند البعض بالكُفر، وينشُر تلك الفكرة الكثير من رجال الدين، بل ويعتبروها تهديداً صريحاً لصحيح الدين. التعريف الاساسي التي تستند عليه دكتورة مُني هو " التفكير النسبي بما هو نسبي" وتلك هي الاشكالية الاساسية في العلاقة بين الاصوليين والعلمانية، حيثُ يري الأصوليين أن كل ما يحويه النص المُقدس فيما يخُص العالم المادي هو حقائق مُطلقة، وأن النص المُقدس يُثبت صحة المعلومات العلمية.

وتؤكد دكتورة " مني أبو سنة" علي نفس الاشكالية حين تقول أن التفكير الاسطوري الخرافي المرتبط بمصر الزراعة الذي مازال مهيمناً علي الثقافة الشعبية المصرية و لم يتجاوزها إلي التفكير العقلاني الذي يميز عصر ما بعد الزراعة، أي عصر الصناعة و تستند الثقافة الشعبية أو بالأدق ثقافة الجماهير إلي نسق قيمي يُجسد التوحيد المُطلق لمعارف و خبرات الجماهير و أهم ما يُميز هذا النسق القيمي هو حُكم الاسطورة ، الذي من شأنه الثبات و منع التغير و التطور و قد تلاحم هذا النسق القيمي الشعبي الاسطوري مع الفكر الديني اللاعقلاني و المُضاد مع الفكر الديني العقلاني ، حيثُ تسعي الجماهير طواعية إلي من يروجون لهذا الفكر و يتخذونهم اوصياء علي فكرهم و علي حياتهم و من شأن هذا الاستسلام الجماهيري القضاء علي العقل العام مما يُفضي إلي استحالة وصول المُجتمع إلي التنوير الذي تشترط وجود عقل عام متنور.

وفي نفس السياق يسأل دكتور مراد وهبه عن البديل ويقول إن للجواب عن هذا السؤال يلزم البحث عن المضاد الحيوي للأصولية بارهابها؟ والرأي عندي أن العلمانية هي المضاد الحيوي باعتبار أنها نقيض الأصولية. فإذا كانت الأصولية بحسب تعريفي أنها التفكير في النسبي بما هو مطلق وليس بما هو نسبى، فالعلمانية هي التفكير في النسبي بما هو نسبى وليس بما هو مطلق. وفى هذا السياق يلزم القول بأن على علوم العقائد أن تتحرر من النزعة المطلقة التي تتوهم فيها أنها مالكة للحقيقة المطلقة، لأن الحقيقة نسبية بحكم أنها اجتهاد بشرى تعيننا على فهم ما «نؤمن» به من رسالة لا يرقى إليها العقل. ومن هنا قيل «أؤمن لأتعقل» أو «أؤمن لأنه فوق مستوى العقل»، وسواء تواضعت فاكتفيت بالإيمان على حد القول الثاني، أو تجاوزت الإيمان على حد القول الأول، فأنت في الحالتين في مجال ما هو نسبى.

يتفق دكتور مُراد وهبه مع طرح دكتور مُني أبو سنة في ضرورة فهم ما هو نسبي بما هو نسبي، ويزال الفكر الأصولي يعتمد النص المُقدس كمفسر لكافة أحداث الكون العلمي والطبيعية والنفسية

والاجتماعية، فيفترض الأصوليين قدرة النص المُقدس على الإجابة على كافة الاسئلة وهنا يقع الصدام بين ما هو مُطلق " النص المُقدس" وما هو نسبي "العالم" والعلمانية تفسر النسبي الذي هو العالم بما هو نسبي وهو التفسير العلمي للكون، وهذا ما ترفضه الأصولية الدينية والمحافظين.

وفي حين يري جوته الشاعر الالماني أن الإنسان هو محور الوجود وأن الفعل الإنساني هو المُحرك الأول لهذا الوجود، يري الأصوليين أن كُل شيء يتحرك بإرادة الله: الإنسان ليس سوي اداة في يد الله.

يؤكد "هيوود" أن الأصولية تادينية تتصف برفض الفصل بين الدين والسياسة، والسياسة بالنسبة لهم هي فعلياً دين ويشرح ذلك بأن الأصوليين يسعوا لتطبيق الأفكار الدينية في كُل مناحي الحياة: وهذا يشمل كل العلوم الطبيعية، ما أثبت منها وما سوف يتم اثباته في المستقبل. وهذا يجعل التصادُم قائم وقادم فكلا الطرفين لن يُهادن في افكاره الأساسية وتبقي الاشكالية الاساسية الآن فيمن تُخول له الظروف الحالية قيادة المُجتمع وبالتالي يستطيع أن يقرر في أي تجاه علينا السير، هل الظواهر الطبيعية من أوبئة أو فيروسات أو أمراض نتعامل معها وفقاً لما يُمليه علينا رجال الدين، أم رجال العلم، أم كلاهما معاً. وكلاهُما معاً رغم تلك التناقضات الشديدة ليست بأُضحوكة أو نُكته إنما اقتراح من الكثير. وهؤلاء في حالة صراع عقلي شديد بين ما هو علمي وما هو ديني. فيستمعوا للفريقين معاً ويزدادوا حيرة.

تأثير رجال الدين في عقول الشباب يجعلهُم في حالة صراع عقلي مُتأجج، ما بين النص المُقدس وبين الظواهر الطبيعية. ما بين ادعاء رجال الدين أن النص المُقدس يشرح كُل ما يدور في الكون: وهذا يحدُث مُنذ عدة قرون حين أجبرت الكنيسة جاليليو على أن يقول إن الأرض هي مركز الكون.

كورونا بين غلق دور العبادة وعمل وسائل الإعلام:

يُقيم الكثير من العرب الفن ودوره كجزء هامشي من الحياة وهو ليس بحال من الأحوال لا يرتقي لأي مستوي غير دوره الترفيهي، وقد رفض الكثير قرار غلق دور العبادة مع استمرار تشغيل الاستوديوهات لتصوير الأعمال الترفيهية. الاشكالية هنا هي استبعاد العامل العلمي، فلم يناقش جموع الناس إذا كان من الصواب الذهاب لدور العبادة في وقت الجائحة أم لا. فيخلط البعض بين الاتكال علي الله والتواكل والتساهل مع خطورة الموقف الصحي، ولا يقوم الكثيرين بالتدقيق والفحص والتمحيص لعدة أسباب قد يكون من ضمنها الجهل، طريقة التربية، التواكُل، الثقافة السائدة، استخدام النص الديني بطريقة تجُب كافة المعارف والعلوم الأخرى، فكثير من المتدينين يرفُض مثلاً فكرة تحديد النسل بحجة أن هذا تعارض مع إرادة الله، ولكنه يتجنب الحديث عن صحة الأم الانجابية، والقدرات الاقتصادية لعائل الأسرة بحجج دينية/ ثقافية مثل "العيال بتيجي برزقها، وربك هو اللي بيرزق".

التعليقات علي رفض غلق دور العبادة كانت تنصب في مُجملها علي أن دور العبادة لا ينطبق عليها ما ينطبق علي العالم المادي من أثار كورونا، بل ذهب البعض لتكذيب خبر موت بعض الكهنة في ايطاليا و الولايات المتحدة، وبالطبع قبل الجميع بامتعاض وقلة حيلة حيث انه قرار الدولة، ومع ذلك قام بعض المشايخ بالصلاة خلسة في المساجد، وتم اكتشاف بعض الحالات، و يُبين هذا ما

يعتقده هؤلاء حقاً، فهم لا يفصلوا بين العالم المادي الطبيعي، و بين قدرة الله، فيعتقدوا أنهم لن يصابوا بأي أذي طالما هم داخل دور العبادة، وقد يدفعهُم هذا إلي رفض الاعتراف حتي بوجود الفيروس.

تحدث دكتور نصر حامد أبو زيد في كتابه " النص، السلطة، الحقيقة" عن ضرورة انهاء احتكار السلطة لأدوات صناعة الوعي، وهو في هذا الشأن يطرح قضية شديدة التعقيد، ولكنها باتت في غير محلها حيث إن الوقت الحالي تنتقل فيه المعلومات والمعرفة بسرعة فائقة عن طريق الوسائط الجديدة وبالتالي لم يعد في مقدار سلطة ما احتكار المعلومات والمعرفة، بل بات الأمر وأصبحنا في فضاء مفتوح وتتسارع المعارف في الوصول والتأثير بدرجات مختلفة في الناس.

ويعو نصر حامد أبو زيد إلي التحرر من سلطة النصوص ومن مرجعتيها الشاملة، وهي دعوة لإطلاق العقل الانساني حراً يتجادل مع الطبيعة في مجال العلوم الطبيعية ويتجادل مع الواقع الاجتماعي والإنساني في مجال العلوم الإنسانية والفنون والآداب، فهل تتصادم هذه الدعوة مع النصوص الدينية أم تتصادم مع السلطة التي اضفاها بعضهم بالباطل على بعض تلك النصوص فحولوها قيوداً على حركة العقل والفكر؟

وما يطرحه هنا نصر حامد أبو زيد يتعلق بردود أفعال الناس حال المعاناة الشديدة من انتشار لفيروس كورونا الخطر، فيلجأ بعضهم للخطاب ديني كحل يطمئن به حاله، أو يلجأ لتفسير رجال الدين لهذا الفيروس، وفي جميع الحالات يسيطر رجال الدين بالخطاب الديني المُهين والموثوق فيه ويتحدثوا في جميع الأمور الطبي والنفسي وغيرها. وتصبح هنا الاشكالية شديدة التعقيد، من يُسيطر علي عقل الناس، هل يخضع الناس للمعلومات الطبية فقط، أم أنه توجد فكرة عُليا تشرح كافة الاسباب، وينبغي أن تخضع كافة التفسيرات لها.

مازال التصادم قائم بين الفكر الديني وسيطرة رجال الدين علي الخطاب، فرجال الدين في مصر يسيطرون على منابر ومنصات كثيرة، وبالتالي يصلوا لعدد كبير من الناس، ويشرحوا ويعيدوا ويكرروا خطابهم ليل نهار. ومن ثم فتأثير رجال الدين علي محتوي الخطاب السائد يكاد يكون مُهيمناً.

ويُشدد نصر حامد أبو زيد علي أهمية التعليم والتفكير النقدي وثقل مهارات الطلاب بالقدرة على تذوق الفنون والآداب كحلاً لتكوين عقل جمعي قادر علي التمييز بين ما هو ديني وما هو دنيوي. ولعل ما ينادي به دكتور أبو زيد هو من المحاور الأساسية للتطور الإنساني، فالتعليم هو حجر الزاوية الذي يبدأ وينتهي عنده كل تقدم بشري نحو مستقبل ما. ونذكر أن أول من نادي بمجانية التعليم كان طه حسين في عام 1950، فليم يقبل طه حسين بكرسي الوزارة حتى يوافق النحاس باشا علي مجانية التعليم. العلم والمعرفة تعطي قوة، وكما يقول " فوكو" أن القوة والمعرفة يتضمنا أحدهما للآخر، ففي المعرفة القوة، والقوة تستطيع نشر المعرفة.

يقول مانويل كاستلز أن " الصراع لا ينتهي" ويقول ايضاً أن لكل قوة مضادة، ولا يوجد ابداً قوة مُطلقة.

ما يقوله كاستلز يُفسر لنا الصراع الدائر مع انتشار الفيروس، ورغم أن الموضوع طبي، ولا ينبغي أن يتحدث فيه سوي العلماء، سوف أن نجد أن رجال الدين يحتلوا قدراً كبيراً من الخطاب العام، وبالتالي يؤثروا على كثير من الناس، ويبدأ الجدال الذي لا تبدو له نهاية هل الفيروس عقاب من الله، أو موعظة، أو نهاية العالم، أو شعبياً لا يراعي الكثير فكرة ارتداء الكمامة ويقول " كل شيء بيد الله" فالصراع متعدد ومتشعب، والكل يدلوا بدلوه سواء يعرف الكثير أو القليل أو لا يعرف شيئاً.

هل ينتهي الصراع؟

من الواضح أن الصراع مستمر ومتشعب ولن ينتهي بانتهاء فيروس كورونا، ويبدو أن الحل فيما ذهب إليه دكتور طه حسين، ودكتور نصر حامد أبو زيد، التعليم والتفكير النقدي، ويبدو أن هذا يتطلب الكثير من الجهد والعرق.

مشكلات الصراع الحالي:

الصراع الحالي صراع إيديولوجي وليس صراع معرفي، فصاحب الايديولوجية يتبعها عقلياً وقلبياً ويدافع عنها باستماته، وهو ليس صراع معرفي بحيث يصبح النقاش عن التحقق من المعرفة، ومن ثم يصبح الحوار قائم، فصاحب الايديولوجية يعتبرها كمُعتقد ومن ثم الحوار قد لا يُصبح ذو تأثير. فصاحب الأيديولوجية غالباً لا يراجعها، ولهذا نجد الماركسيين واليساريين وناصريين وغيرهُم من أصحاب الايديولوجيات يبقوا مدي الحياة دون مُراجعات. الخلاف المعرفي له سُبل للتحقق منه أما الخلاف العقائدي فيستمر. وهذا يتفق مع ما قاله مانويل كاستلز حول القوة.

الخاتمة:

مما لا شك فيه أن قضية تفاعُل المُقدس مع ما يحدُث في الطبيعة وكيفية التعامل مع مشاكل الطبيعة في علاقتها بما هو مُقدس لديهُم تستدعي إعادة تعريف المُقدس وما يتعلق به، هل هو يتعلق بما هو روحاني فقط، أو ما كُل الأشياء الروحاني والمادي، فمازالت هذه الاسئلة مطروحة ومُختلف عليها حتى بين اتباع العقيدة الواحدة، النقاشات حول قُدسية بعض المفاهيم مازالت محل خلاف واختلاف وقد تتطور الاختلافات إلى معارك وحروب، فكثير من الحروب كان لها منبت ديني أو عقائدي بطريقة أو بأخرى. مازال السؤال الجوهري حول علاقة النسبي بالمُطلق غير مُحدد المعالم. هل نستطيع أن نفهم المُطلق عن طريق النسبي أم ما نفهمه عن المُطلق هو نسبي لنسبية الطرح البشري لفكرة المُطلق؟ وهل المُطلق يستعصي علي العقل البشري؟ فلو كان كذلك؟ فهل هذا يُغيب فكرة المُطلق من الطرح؟ وهل يتفق الكثير على بعض الصفات المُقدسة التي تُحدد ما هو مُقدس وما هو قابل للنقاش السوسيولوجي والسيكولوجي.